العاشق للدنيا بتعبير القرآن الدقيق مختال أي متأثر بالخيال) .

هذه الارتباطات الاعتبارية والعقود هي الدنيا . والإنسان يكون له أحياناً زرع جيد من هذه الارتباطات ، وأخرى ينحدر بها إلى الأسفل « الدنيا مزرعة الآخرة »[1] دنيا الألعوبة لا الأرض والسماء ، دنيا اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر لا الصحراء والبحر ليس لها عمل سوى الخداع . دار الغرور لا السماء والأرض ، السماء مجلاة الحق ، والأرض مرآة الحق ، والبحر والصحراء علامة جلال وجمال الحق ، والإنسان والملائكة والموجودات الأخرى آيات قدرة الحق . وبناءً على هذا فلا يصدر من الله الحكيم عمل بلا فائدة . فليس الإنسان عبثاً ، بل ظنونه الباطلة عبث . وليس الإنسان عبثاً بل افتخاراته دنيا ولعب وعبث . وفي سورة القيامة بيان لهدفية الإنسان يقول : ﴿ **أيحسب الإنسان أن يترك سدى** ﴾[2] أيظن الإنسان أنّه طليق وبلا فائدة وهدف ، ليس هكذا أبداً . فالله الحكيم لا يفعل فعلاً عبثاً وبلا فائدة ، ولم يصدر منه منذ بدء الخلقة فعل بلا هدف . إذن إذا كان قد قال : ﴿ **وما خلقت الجن والأنس إلاَّ ليعبدون** ﴾[3] أي أنّه ليس للإنسان هدف سوى العبادة لا أنَّ لي هدفاً وهو أن أصير معبوداً . فالأصل الأول هو أنّ لفعل الله هدف . وأما الأصل الآخر فهو أنّ الله لا يرتكب فعلاً لأجل هدف معيّن . ولا يفعل الله فعلاً من أجل الوصول إلى مقصد ما ، لأنّه مقصود الكل ، وهو الصمد ﴿ **الله الصمد** ﴾ فقد شدت قافلة الوجود رحالها نحوه فهو مصمود ومقصود الجميع ، وهو قاضي حاجات المحتاجين ، وهو لا مقصد له سوى نفسه وسوف لن يكون له مقصود غيره ليؤدّي فعلاً يصل فيه

---

(١) كنوز الحقائق: ج ١، ص ١٣٣ (حديث نبوي).
(٢) سورة القيامة، الآية: ٣٦.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.